القابلية للاستهواء وعلاقتها بالتو افق الدراسي لدى تلاميذ المرحلة الثانوية بمدينة غرداية

Susceptibility to Persuasion and Its Relationship with Academic Adjustment among Secondary School Students in Ghardaïa City

كبير كلثوم
مخبر الصحة النفسية، جامعة غرداية
kebier Keltoum
Mental Health Laboratory, University of Ghardaïa
kebier.keltoum@univ-ghardaia.edu.dz

علي عون*
جامعة عمار ثليجي- الأغواط
Ali Aoun
University of Laghouat
a.aoun@lagh-univ.dz

تاريخ الاستلام: 2025/07/02 تاريخ القبول: 2025/10/12 تاريخ النشر: 2025/12/07

- **الملخص:** هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن طبيعة العلاقة بين القابلية للاستهواء والتوافق الدراسي لدى تلاميذ المرحلة الثانوية بمدينة غرداية. اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي باعتباره الأنسب لدراسة الظواهر النفسية والاجتماعية في سياقها الواقعي. تكونت العينة من 107 تلميذًا وتلميذة من السنة الثانية ثانوي، تم اختيارهم من ثانوية الشهيد مولاي عمار بمتليلي. ولجمع البيانات، استُخدم مقياس القابلية للاستهواء لأبو رياح (2006)، ومقياس التوافق الدراسي ليونجمان بتكييف الداريني (1990). بعد تطبيق أدوات الدراسة وتحليل البيانات إحصائيًا، أظهرت النتائج أن أفراد العينة يتمتعون بمستوى متوسط من القابلية للاستهواء، وكذلك بمستوى متوسط من التوافق الدراسي. كما أظهرت النتائج وجود علاقة عكسية بين القابلية للاستهواء والتوافق الدراسي، إلا أن هذه العلاقة لم تكن ذات دلالة إحصائية. وتوصلت النتائج أيضا إلى وجود فروق في القابلية للاستهواء تعزى لمتغير الشعبة والسن والإعادة غير انه لا توجد فروق في الجنس. ولا توجد فروق في التوافق الدراسي تعزى لمتغير الشعبة والسن والجنس والإعادة والتفاعل بينهما تشير هذه النتائج إلى أن التلاميذ الذين يمتلكون قابلية أكبر للتأثر بالأفكار الخارجية قد يعانون من صعوبات في التكيف الدراسي، مما يستدعي التدخل التربوي والنفسي لتعزيز استقلاليتهم الفكرية وتحسين توافقهم المدرسي. تبرز أهمية هذه الدراسة من خلال مساهمتها في توسيع المعرفة حول متغير نفسي واجتماعي لا يزال قليل التناول في البيئات التربوية العربية، كما تقدم معطيات قد تساعد المختصين في تطوير استراتيجيات تدخل مناسبة.

الكلمات المفتاحية :القابلية للاستهواء؛ التوافق الدراسي؛ التلميذ الثانوي؛ المراهقة.

Abstract: This study aimed to investigate the nature of the relationship between susceptibility to persuasion and academic adjustment among secondary school students in the city of Ghardaïa. The descriptive approach was adopted, as it is most suitable for studying psychological and social phenomena in their real-life context. The study sample consisted of 107 second-year secondary students selected from the Martyr Moulay Ammar Secondary School in Metlili. To collect data, the researcher used Abu Rayah's (2006) Susceptibility to Persuasion Scale and the Academic Adjustment Scale developed by Youngman and adapted to the Arab context by Al-Dariny (1990). After applying the tools and analyzing the data statistically, the results showed that the students

*-المؤلف المرسل

had a moderate level of susceptibility to persuasion, as well as a moderate level of academic adjustment. Furthermore, the results indicated a negative relationship between susceptibility to persuasion and academic adjustment, but this correlation was not statistically significant. These findings suggest that students with higher susceptibility to external influences may face challenges in adapting to academic demands, which highlights the need for educational and psychological interventions aimed at promoting critical thinking and academic autonomy. The importance of this study lies in its contribution to expanding the understanding of a relatively underexplored psychological and social variable in Arab educational contexts, and in providing data that may assist professionals in developing appropriate intervention strategies.

Keywords: Susceptibility to Persuasion – Academic Adjustment – Secondary Student – Adolescence.

- مقدمة

تُعَدُّ فترة المراهقة مرحلة حيوية وحسّاسة في مسار نمو الفرد، إذ تشهد تغيرات جسدية وعاطفية ومعرفية واجتماعية عميقة. ففي الجانب الجسدي، يبرز النمو الملحوظ مصحوبًا بتغيرات هرمونية تُؤثّر بشكل مباشر على المشاعر والسلوكيات، مما يُفضي إلى تقلبات انفعالية تتجلى في مظاهر القلق والتوتر، خاصةً في ما يتصل بقضايا الهوية والانتماء. أما على الصعيد الاجتماعي، فيسعى المراهق إلى بناء هويته الخاصة، الأمر الذي يجعل تأثير جماعة الأقران أكثر وضوحًا في توجيه سلوكياته وقراراته. ومن ثَمّ، تُعتبر هذه المرحلة نقطة مفصلية في تكوين الصحة النفسية، حيث تبرز أهمية العوامل الاجتماعية والبيئية في تشكيل صورة الذات وإقامة العلاقات.

وفي هذا السياق، يكتسب دور الوسائط الاجتماعية مثل الأسرة والمدرسة وجماعة الرفاق أهمية خاصة في رسم ملامح شخصية المراهق. فالأسرة تُعدّ المدرسة الأولى للطفل، تُؤثر بعمق في تنشئته من خلال طبيعة التفاعل داخلها؛ فإذا اتسمت بعلاقات قائمة على التقبل والحوار، منحت الفرد فرصًا للتعبير عن ذاته، أما إذا غلب عليها الطابع السلطوي، فقد يتعلم الطفل الانصياع والخضوع دون نقاش، وهو ما يُوجّه عملية إدراكه ويؤثر في أسلوبه في إصدار الأحكام على المواقف والأشياء (حمزة، 2016، ص. 01).

ومن بين الظواهر المرتبطة بهذه المرحلة وتُعَدّ من أكثرها خطورة، تبرز ظاهرة القابلية للاستهواء التي أخذت في التزايد قوةً وانتشارًا داخل المجتمع بصفة عامة، ولدى الأطفال والمراهقين بصفة خاصة. إذ تُعبّر هذه الظاهرة عن الميل إلى التصديق والتسليم بأفكار وآراء وتوجهات الآخرين دون تمحيص، وبصورة تُعطّل توظيف التفكير الناقد أو مهارات حل المشكلات في مواجهة المواقف الحياتية المختلفة، مما يجعل الفرد أكثر عرضة للتأثر (أبو رياح، 2006. ص 20). والانجراف وراء

تأثيرات الأقران حيث يمكن أن تعزز من فرص الاستجابة للضغوط الاجتماعية، مما يؤدي إلى اتخاذ قرارات تؤثر سلباً على الأداء الأكاديمي على توافقه الدراسي. فاتباع المراهقون سلوكيات سلبية مثل الانخراط في الأنشطة غير الدراسية أو التشتت عن الدراسة من أجل كسب إعجاب الأصدقاء، يمكن أن يتراجع تحصيلهم الدراسي ويقل مستوى تركيزهم في المقابل، إذا تم توجيه هذه القابلية للاستهواء بشكل إيجابي، مثل الانخراط في مجموعات دراسية أو أنشطة تعليمية، فقد تدعم التوافق الدراسي وتساهم في تعزيز الدافعية والالتزام الأكاديمي، ويعرف التوافق بانه قدرة الفرد على التأقلم مع نفسه ومع المحيط الاجتماعي الذي يعيش فيه بمختلف نواحيه فتختلف بذلك أشكال التوافق باختلاف المواقف التي يتعرض لها لفرد، وهي عملية مستمرة يعمد إليها للتخلص منصراعاته ويحقق توازنه بينه وبين وسطه، ومهما استطاع الفرد أن يحقق التوافق في حياته فأنه لا يمكن أن يصل إلى توافق مثالي سواء إن كان نفسيا أو اجتماعيا أو دراسيا (إبراهيم، 2019، ص. 140).

1- مشكلة الدراسة:

تعبر القابلية للاستهواء عن ميل عام لدى الأفراد إلى التسليم السريع بأفكار وتوجّهات ومعتقدات الآخرين، في غياب التبصّر النقدي أو التفكير المنطقي. ورغم أنّها لا تُعَدّ خطيرة في ذاتها، نظرًا لدورها في نقل العادات والتقاليد بين الأجيال، إلا أنّ خطورتها تتجلّى فيما قد تُخلّفه من آثار نفسية واجتماعية سلبية على الفرد والمجتمع. إذ يمكن أن تتحوّل إلى سمة أو متغير من متغيرات الشخصية، يسهُل من خلاله انتقال الأفكار السلبية واللاعقلانية، والشائعات والمعتقدات الخاطئة بين الأفراد (خليل، 2012، ص. 80).

ويمرّ المراهقون بمرحلة تتسم بحدة المشاعر وشدة الاستثارة الانفعالية، ويصاحبها غالبا شعور بالفراغ النفسي، الأمر الذي يجعلهم أكثر عرضة للتأثر بالآخرين والانقياد وراءهم بسهولة. وإذا ارتبط هذا التأثر بنماذج سلوكية سلبية، فقد يقود إلى انحراف المراهقين عن المسارات السلوكية السلمية. وفي هذا السياق يشير كل من باندان واجروا سنة 1987 إلى أن ظاهرة القابلية للاستهواء شائعة بين فئة المراهقين، وأنها قد تخلّف آثارا سلبية على الأجيال اللاحقة. لاسيما إذا استمر المجتمع في تكريس بيئة تقوم على الاستهواء والاضطراب، مما يضعف قدرته على مواجهة التحديات واتخاذ القرارات المصيرية.

وأشارت أيضا دراسة الظريف (1994) أن المراهقين يميلون إلى الاعتماد على أقرانهم بدرجة تفوق اعتمادهم على والديهم في توجيه سلوكياتهم واتخاذ قراراتهم. ومن جهة أخرى، تبرز نظرية الاختيار التي وضعها ويليام جلاسر William Glaser، والتي تؤكد أن السلوك الإنساني يصدر

أساسًا عن دوافع داخلية لدى الفرد، وأن الهدف منها هو تعزيز وعي الإنسان بمسؤوليته عن أفعاله، وعدم إلقاء اللوم على العوامل أو الظروف الخارجية (سيد خليل، 2020، ص. 389).

كما أوضحت دراسة كيرش ولو سنة 2013 إلى ضرورة أن يتبنى المراهقين نهجًا نقديًا وتحليليًا ليستطيعوا تقييم ما يقدم لهم، وأن يكونوا واقعيين في فهم قدراتهم على تحديد مستقبلهم عند مواجهة اختيارات متعددة، يشير كورت ليفين صاحب نظرية المجال إلى وجود قوة نفسية تُعرف بالقوة الموجهة، وهي قوة فعالة تؤثر على الأفراد وتوجههم في اتجاه معين، خاصةً عندما يكونون في بيئة تحفزهم على ذلك. إذ تلعب قابلية الاستهواء دورا كبيرا حيث يمكن أن تؤثر الاتجاهات السلبية من الأقران مثل التسرب الدراسي أو التهاون في إنجاز الواجبات على أداء الطلاب في المقابل يمكن أن تسهم الاتجاهات الإيجابية في تحسين الدافع والتحصيل الدراسي، لذلك فان مثل هذا السلوك يمثل أحد العوائق التي تواجه العملية التربوية والتي أبرز ملامحها انخفاض الدافعية المهنية وعدم مواجهة المشكلات والتغلب على المعوقات التي تواجهها، خاصة حين يتدنى مستواها التعليمي والثقافي فتصبح خاضعة فكريا للآخرين. بحيث يتسم الفرد القابل للاستهواء بخصائص منها: الخضوع لأفكار ومعتقدات الآخرين دون وجود الأدلة على صحتها والتقدير السلبي للذات وعدم قدرة الفرد على الوعي بقدراته أو التحكم بذاته وفقدانه الثقة بنفسه وتبعية آرائه وأفكاره وعدم الرضا عن نفسه (شطب، 2013. ص.49).

وبذلك يمكن الإقرار أن استمرار هذه الظاهرة وتوسعها في أوساط الطلاب إلى أن تصبح سمة من سمات الشخصية تؤثر في الجانب الدراسي لهم من حيث الانضباط والعلاقة مع المدرسين وتحصيلهم الدراسي. إذ لا تتوقف قابلية الفرد للاستهواء على نقل الأفكار الجديدة بل تتعدى ذلك بنقل الأفكار السلبية اللاعقلانية والمعتقدات الخاطئة. كما يسهم انتشارها بين الطلبة الى تبني تلك الأفكار وممارستها فعليا (أبو رياح، 2006. ص. 20)

في حين يعتبر التوافق الدراسي من العوامل الهامة لتحقيق النجاح، ولكي يكون المراهق المتمدرس متوافقا دراسيا يجب أن يسبق ذلك وجود توافق نفسي اجتماعي لديه، وذلك يتمثل في الاتزان الانفعالي والتكيف مع البيئة الاجتماعية التي يعيش داخلها الأسرة والمدرسة، والتي توفر للمتعلم الفرصة للتعلم والنمو السليم والنجاح، لأن المراهق المتمدرس الذي يعاني من مشكلات نفسية اجتماعية يصعب عليه الانتباه والتركيز، ويكون شارد الذهن غير قادر على استيعاب وفهم المادة الدراسية وبالتالي قد يفشل في الدراسة، وهذا ما تؤكده دراسة الزهران (2005) التي توصلت إلى أن هناك علاقة بين النمو النفسي الاجتماعي والتوافق الدراسي (شقورة، 2002، ص. 43). أي أن التوافق الدراسي يعبر عن القدرة على إقامة علاقات اجتماعية مثمرة مع الأخرين بحيث تتسم

بقدرة الافرد على الحب والعطاء، واستثمار الطاقات الشخصية إستثمارا يتسم بالكفاية يجعل الفرد شخصا نافعا في محيطه الاجتماعي.

- تساؤلات الدراسة:

وعليه، جاءت الدراسة الحالية لقياس العلاقة بين القابلية للاستهواء والتوافق الدراسي لدى تلاميذ المرحلة الثانوية بمدينة غرداية. ليتم طرح الأسئلة على النحو الآتي:

-ما مستوى القابلية للاستهواء لدى تلاميذ المرحلة الثانوية؟

- ما مستوى التوافق الدراسي لدى تلاميذ المرحلة الثانوية؟

- هل توجد علاقة بين القابلية للاستهواء والتوافق الدراسي لدى تلاميذ المرحلة الثانوية؟

- هل توجد فروق في القابلية للاستهواء لدى تلاميذ المرحلة الثانوية باختلاف الجنس والسن والشعبة والاعادة والتفاعل بينهما؟

- هل توجد فروق في التوافق الدراسي لدى تلاميذ المرحلة الثانوية باختلاف الجنس والسن والشعبة والعادة والتفاعل بينهما؟

3- فرضيات الدراسة:

- هناك مستوى مرتفع في القابلية للاستهواء لدى تلاميذ المرحلة الثانوية.

- هناك مستوى منخفض في التوافق الدراسي لدى تلاميذ المرحلة الثانوية

- توجد علاقة عكسية بين القابلية للاستهواء والتوافق الدراسي لدى تلاميذ المرحلة الثانوية.

- توجد فروق في القابلية للاستهواء لدى تلاميذ المرحلة الثانوية باختلاف الجنس والسن والشعبة والإعادة والتفاعل بينهما

- توجد فروق في التوافق الدراسي لدى تلاميذ المرحلة الثانوية باختلاف الجنس والسن والشعبة والإعادة والتفاعل بينهما.

4- أهداف الدراسة:

- التعرف على مستوى كل من القابلية للاستهواء والتوافق الدراسي لدى تلاميذ المرحلة الثانوية بمدينة غرداية

- تحديد طبيعة العلاقة بين القابلية للاستهواء والتوافق الدراسي لدى تلاميذ المرحلة الثانوية بمدينة غرداية.

- تحديد الفروق في القابلية للاستهواء والتوافق الدراسي باختلاف الجنس والسن والشعبة والإعادة للسنة والتفاعل بينهما لدى تلاميذ المرحلة الثانوية بمدينة غرداية.

5- أهمية الدراسة:

تندرج أهمية الدراسة من خلال بعدين أساسيين وهما:

- **الأهمية النظرية:** إثراء الأدبيات النفسية والتربوية: يساهم الموضوع في توسيع المعرفة العلمية حول مفهوم "القابلية للاستهواء(Suggestibility) "، وهو مفهوم لم يُتناول كثيرًا في السياقات التربوية، خاصةً في البيئات العربية.

تسليط الضوء على علاقة جديدة في مجال علم النفس التربوي: الربط بين "القابلية للاستهواء" و"التوافق الدراسي" يُعد مجالاً جديدًا نسبيًا، وقد يساعد في تفسير بعض المشكلات السلوكية والدراسية لدى التلاميذ.

الاستفادة من النظريات النفسية ذات الصلة: مثل نظرية التعلم الاجتماعي (Bandura) ونظرية الطاعة للسلطة (Milgram)، التي قد توضح كيف تؤثر قابلية الفرد للاستهواء على قراراته وسلوكه الدراسي.

دراسة محلية في بيئة محددة (غرداية) تكتسب أهمية خاصة لأنها تُسهم في فهم الخصوصيات النفسية والاجتماعية والثقافية للتلاميذ في منطقة غرداية، وهي بيئة ذات طابع ثقافي مميز.

- **الأهمية التطبيقية:** المساهمة في إعداد برامج دعم نفسي تربوي خاصة. ووضع خطط تربوية وإرشادية تساعد التلاميذ في تطوير مهارات الرفض والاختيار المستقل، مما يعزز توافقهم الدراسي.

المساهمة في تصميم أنشطة تساعد مستشاري التوجيه المدرسي للتقليل من التأثر السلبي، وزيادة الاستقلالية في اتخاذ القرار الدراسي لدى المراهقين المتمدرسين. وتحسين العلاقة بين التلميذ وبيئته المدرسية والاجتماعية:

6- تعريفات الاصطلاحية والمفاهيم الإجرائية لمتغيرات الدراسة:

تعريف القابلية الاستهواء: يعرفها محمد عباس ومحمد الجبوري: بأنها " ظاهرة نفسية تعبر عن وجود استعداد أو ميل عام لدى العديد من الأفراد السرعة التصديق والتسليم بأفكار الآخرين وأرائهم وتوجهاتهم ومعتقداتهم بصورة ينعدم معها التفكير الناقد والتبصر في الأمور المختلفة" (الجبوري، 2017، ص. 379).

ويعرفها أبو رياح محمد سعد (2006): بأنها "استعداد الفرد لسرعة التصديق والتسليم وربما الاقتناع بالآراء والأفكار والمعتقدات والمدركات عموماً، التي يخبرها الفرد في عامله الشخصي

الاجتماعي دون نقد أو تمحيص مع عدم توافر الأدلة المنطقية الكافية لصحة هذه المدركات جميعاً وبالتالي يأتي سلوكه غير منطقي" (أبو رياح، 2006، ص. 9).

تعرفها الباحثة إجرائيًا على أنها درجة تأثير المراهق المتمدرس في بعض المؤسسات الثانوية بمدينة غرداية من خلال مؤشرات خارجية مثل الأقران، الإعلانات، والعوامل الاجتماعية الأخرى كما تشير إلى مدى انقياده للأفكار والسلوكيات الجديدة القابلة للاستهواء، والتي يتم تحديدها بناءً على الدرجة التي يتحصل عليها المراهق من خلال إجابته على مقياس قابلية الاستهواء المعد لهذه الدراسة.

تعريف التو افق الدراسي: عرفه القريطي (2003) على انه مفهوم يتضمن شقين هما اتزان الفرد مع نفسه أو تناغمه مع ذاته، بمعنى مقدرته على مواجهة وحسم ما ينشأ داخله من صراعات، ويتعرض له من إحباطات، ومدى تحرره من التوتر والقلق الناجم عنها، ونجاحه في التوفيق بين دوافعه ونوازعه المختلفة، ثم انسجام الفرد مع ظروف بيئته المادية والاجتماعية عموما بما فيها من أشخاص آخرين وعلاقات وعناصر ومجالات وموضوعات وأحداث (يوسف، 2011، ص. 707).

ويرى مصطفى فهمي (1979)التوافق على أنه تلك العملية الديناميكية المستمرة التي يهدف بها الفرد إلى أن يغير من سلوكه ليحدث علاقة أكثر توافقا بينه وبين نفسه من جهة وبينه وبين البيئة من جهة أخرى، به التوافق عند أصحاب المدرسة الوظيفية السلوكية) يقصد به توفيق السلوك مع البيئة وتكوين السلوك التوافقي أو التكيفي (شوت، 2000، ص. 70).

تعرفه الباحثة على أنه قدرة المراهق المتمدرس على التكيف بنجاح مع بيئة المدرسة والتفاعل بشكل إيجابي مع الجوانب الأكاديمية والاجتماعية يتضمن ذلك الأداء الجيد في التحصيل الدراسي، والتعامل الإيجابي مع المعلمين والزملاء، فضلاً عن تحمل المسؤوليات المتعلقة بالدراسة. يرتبط التوافق الدراسي بمهارات التنظيم الذاتي، والقدرة على تحديد الأهداف، وإدارة الوقت بفاعلية، وهو ما يتم قياسه من خلال الدرجة التي يتحصل عليها المراهق من إجابته على مقياس التوافق الدراسي المعد لهذه الدراسة.

7-الإطار النظري للدراسة:

7-1 القابلية للاستهواء:

إن ظاهرة الاستهواء وسيلة يتم عن طريقها اكتساب الفرد لخبرات المجتمع الذي يعيش فيه دون تفكير أو تفسير للموقف أصلا. فضلا عن المعايير التي تمثل الإطار المرجعي الذي يتم الرجوع

إليه من حين لأخر. وهناك مواقف تجعل الفرد يتأثر بإحكام الآخرين. أي أن هذا التأثير لا يحدث نتيجة الخبرة بل نتيجة التعرض للتفاعل مع الآخرين داخل المجتمع.

يعرفها قاموس علم النفس بأنها "عملية الاقتناع والقبول غير النقدي للأفكار"، ويعرفها كيرجن وكيرجن "نوع من التشابه ينتج عندما يتعرض الفرد إلى ضغط اجتماعي لكي يكون متشابها بالآخرين" ويعرفها كانثرل بأنها "قبول رأي أو اقتراح مع غياب عمليات الفكر الناقد"، ويرى القصوى "أن الاستهواء هو انتقال الأفكار أو المدركات من شخص إلى أخر و بالتالي يعرف القابلية للاستهواء بناء على نظرية التنافر المعرفي بأنها "استعداد شخصي لتقبل فكرة مع عدم وجود الأسباب الكافية لتقبلها" وتعرف بناءا على نظرية التنافر المعرفي بأنها "ميل الفرد لتغيير رأيه ليتماثل مع رأي الآخرين من أجل خفض التنافر المعرفي (بن الطاهر وجديد .2017.ص. 51).

وتعرف القابلية للاستهواء بأنه قبول رأي أو اقتراح مع غياب عمليات الفكر الناقد، ويعرفها الجبالي بأن الاستهواء هي نقل الأفكار أو المدركات من شخص إلى أخر وبالتالي فأن الشخص يتقبل فكرة عدم وجود الأسباب الكافية لتقلبها (المعموري ومظلوم. 2014.ص. 186).

ومن خلال ما سبق تعدد الطرح النظري للموضوع القابلية للاستهواء حيث تناولته نظريات من عدة زوايا. إذ حاول كل من علماء النفس فهم العوامل النفسية والاجتماعية التي تجعل الفرد خاضعًا لتأثير الآخرين وسهل الانقياد للجماعة.

- **نظرية التحليل النفسي** لـ "فرويد" من أوائل النظريات التي فسرت هذا السلوك، حيث اعتبر فرويد أن التحليل النفسي يمثل منهجًا لدراسة العمليات النفسية اللاشعورية، وفنًا لعلاج الاضطرابات العصبية، ونظامًا علميًا متكاملاً من المعارف النفسية. ويرى فرويد أن القابلية للإيحاء نزعة فطرية ناتجة عن دافع داخلي لدى الأفراد للخضوع والتبعية، وأن الشخصية السوية تتسم بانسجام بين مكونات النفس الثلاثة: الهو، الأنا، والأنا الأعلى، في حين أن سوء التوافق يؤدي إلى العصاب، موضحًا أن قوة الأنا والقدرة على العمل والحب من أهم سمات الشخصية المتوافقة نفسيًا (حمزة، 2016، ص.35).

- **نظرية التنافر المعرفي لـ «فستنجر"** فتفترض أن الإنسان يسعى دائمًا للحفاظ على انسجام داخلي بين أفكاره ومعتقداته وسلوكياته، وأن وجود تناقض أو عدم انسجام بينها يولّد توترًا نفسيًا يدفع الفرد لتعديله أو تقليله حتى يستعيد توازنه المعرفي (حميد، 2014، ص.436). ويشير فستنجر إلى أن التنافر المعرفي يمثل حالة من القلق الناتج عن وجود فكرتين أو أكثر متضاربتين، وأن زيادة حجم هذا التنافر تزيد من دافعية الفرد لتغييره، إذ كلما كان التنافر أكبر كان الجهد المبذول للتخلص منه أعظم (درويش والجنابي، 2016، ص.469).

بينما **ركز كيرت ليفين** في نظريته على التفاعل بين الفرد وبيئته، موضحًا أن السلوك الإنساني نتاج لما يسمى بـ «حيز الحياة" الذي يضم حاجات الفرد وإمكاناته كما يدركها، وأن البيئة النفسية تختلف من شخص لآخر حسب إدراكه لها (بركات وبركاتي، 2022، ص.40). ويرى ليفين أن الاستهواء يمثل قوة موجهة داخل المجال النفسي للفرد تدفعه للتماهي مع الجماعة وفقدان تميزه الذاتي، مؤكدًا على الدور الكبير للعلاقات الاجتماعية في تكوين هذا السلوك (المعموري ومظلوم، 2014، ص.186).

أما اريكسون، من خلال نظريته في التحليل النفسي والاجتماعي، فقد ربط ظاهرة الاستهواء بمفهوم الهوية، حيث يرى أن الأفراد الذين يعانون من غموض في هويتهم يميلون للتقمص الزائد والانصياع للجماعة كآلية دفاعية ضد مشاعر الضعف والارتباك (المعموري ومظلوم، 2014، ص.186). ويؤكد أن الشخص الاستهوائي يسعى دوماً لنيل رضا الآخرين وتجنب نقدهم، فيتخذ سلوك الامتثال وسيلة لتحقيق القبول الاجتماعي.

في المقابل، اهتمت **كارين هورناي** بالجوانب الثقافية والاجتماعية في تكوين الشخصية، معتبرة أن أنماط العلاقات الإنسانية كالتحرك نحو الناس (النوع الموائم)، أو ضدهم (النوع العدائي)، أو بعيدًا عنهم (النوع الانعزالي) تحدد طريقة تفاعل الفرد مع الآخرين (محمود وضمياء، 2016، ص.245). وتؤكد هورناي أن القابلية للاستهواء تنشأ نتيجة لدافع الخضوع والبحث عن الأمان، حيث يميل الشخص المتمثل أو "الخانع" إلى الامتثال للجماعة تجنبًا للرفض والنقد، فيسعى دومًا إلى الحب والاستحسان دون مخالفة الآخرين (كريري وقحل، 2021، ص.8).

وبذلك يتضح أن هذه النظريات، على اختلاف مناهجها، تتفق على أن الاستهواء ظاهرة معقدة تنبع من تفاعل العوامل النفسية والاجتماعية والثقافية، وأنها ترتبط ارتباطًا وثيقًا ببنية الشخصية، والبيئة المحيطة، ومستوى الوعي الذاتي والهوية الفردية.

2-7 التو افق الدراسي:

يشير مفهوم التوافق إلى وجود علاقة منسجمة مع البيئة تتضمن القدرة على إشباع حاجات الفرد وتلبية معظم مطالبه البيولوجية والاجتماعية وعلى ذلك يتضمن التوافق كل التباينات والتغيرات في السلوك والتي تكون ضرورية حتى يتم الإشباع في إطار العلاقة المنسجمة مع البيئة ومنه يمكن القول بأن التوافق هو قدرة الفرد على تغيير سلوكه وعاداته عندما يواجه موقفا جديدا، أو مشكلة مادية أو اجتماعية أو خلقية أو صراعات نفسية تغييرا يناسب هذه الظروف الجيدة (سديري وعزوق .2022، ص. 19).

ويعرف التوافق الدراسي يعبر بمدى قدرة التلميذ على التواؤم مع الوسط المدرسي من معلمين وزملاء والإدارة المدرسية، وبمدى استيعابه للمواد الدراسية ويظهر ذلك من خلال تحصيله المدرسي ونمو قدراته العقلية والمعرفية، ومن خلال السلوك الملائم الذي يبديه مع معلميه وزملائه.

تهدف النظريات المفسرة للتوافق إلى توضيح طبيعة العلاقة التفاعلية بين الفرد وبيئته، وتفسير مدى الانسجام القائم بين حاجات الفرد الشخصية ومتطلبات البيئة المحيطة به، سواء في العمل أو الحياة العامة. وتجمع هذه النظريات على أن التوافق عملية ديناميكية متبادلة يسعى من خلالها كل من الفرد والبيئة إلى تحقيق أهدافهما بصورة متكاملة ومتوازنة.

- **نظرية مينسوتا في التو افق**: ترى هذه النظرية أن التوافق يتحقق عندما تتلاءم خصائص الفرد وقدراته مع متطلبات بيئة العمل. وقد صنّف براون ولينت أربع حالات للتوافق بين الفرد والبيئة، تتراوح بين التوافق التام، والتوافق الجزئي، وسوء التوافق المتبادل. وتشير النظرية إلى أن الحالة المثالية هي التي يتوافق فيها الطرفان كلياً، مما يؤدي إلى رضا الفرد واستقراره المهني، بينما يؤدي اختلال التوازن إلى ضعف الأداء المهني والانسحاب التدريجي من العمل.

- **النظرية البيولوجية الطبية**: تنطلق هذه النظرية من المنظور الفسيولوجي، حيث تُعرّف التوافق بأنه المحافظة على حالة الاتزان الداخلي للجسم. فعندما يتعرض الفرد للقلق أو الاضطراب يسعى إلى استعادة توازنه عبر أساليب توافقية قد تكون إيجابية (كالعمل للحصول على الغذاء) أو سلبية (كالسرقة لإشباع الجوع). وتفرّق النظرية بين مسار لاشعوري تتولاه أجهزة الجسم بشكل تلقائي، ومسار شعوري يعبّر عن سلوك الفرد الواعي في استعادة التوازن الجسدي والنفسي.

- **النظرية السلوكية**: يرى السلوكيون، ومن أبرزهم بافلوف، أن التوافق هو ناتج عن عملية تعلم وتدعيم للسلوكيات التي تحقق الأهداف وتُشبع الحاجات. فالفرد يتعلم من خلال المواقف الحياتية أنماط السلوك التي تقلل التوتر وتؤدي إلى نتائج إيجابية، فيكررها حتى تصبح عادة توافقية يستدعيها تلقائيًا عند مواجهة مواقف مشابهة.

- **نظرية التحليل النفسي**: يرى فرويد أن التوافق عملية لا شعورية تهدف إلى تحقيق توازن بين مكونات الشخصية الثلاثة (الهو، والأنا، والأنا الأعلى)، وأن الاضطرابات النفسية تمثل أشكالاً من سوء التوافق. بينما يؤكد يونج أن تحقيق التوافق يعتمد على النمو المستمر للذات واكتشافها الحقيقي، ويرى أدلر أن الطبيعة الإنسانية تميل نحو الأنانية، وأن التربية السليمة تنمي لدى الفرد الاهتمام الاجتماعي الذي يساعده على ضبط دوافع السيطرة وتحقيق التوازن النفسي والاجتماعي (أولاد شايب .2017، ص. 37).

- **نظرية علم النفس الإنساني**: يرفض هذا الاتجاه النظرة التشاؤمية للتحليل النفسي والنظرة الميكانيكية للسلوكية، ويؤكد على حرية الإنسان وقدرته على الاختيار وتحمل المسؤولية. ويرى أن الإنسان بطبعه خيّر ومتوافق مع المجتمع ما لم يتعرض لضغوط أو إكراهات خارجية. ويعتبر ماسلو أن التوافق يرتبط بتحقيق الذات عبر إشباع الحاجات وفق تسلسل هرمي يبدأ بالحاجات الفسيولوجية وينتهي بتحقيق الذات. بينما يؤكد روجرز أن الفرد المتوافق هو المنفتح على الخبرات، القادر على الإبداع، والمتقبل لذاته، وأن سوء التوافق ينشأ حينما تتنافر الخبرات الواقعية مع مفهوم الذات (مباركي.2018، ص. 53).

8 - الإجراءات المنهجية للدراسة:

8-1-منهج الدراسة: إن المنهج المناسب لدراستنا هو المنهج الوصفي حيث يعرف على أنه طريقة لدراسة الظواهر أو المشكلات العلمية من خلال القيام بالوصف بطريقة علمية، ومن ثم الوصول إلى منطقية لها دلائل وبراهين تمنح الباحث القدرة على وضع أطر محددة للمشكلة ويتم استخدام ذلك في تحديد نتائج البحث.

ويعرف كذلك بأنه دراسة الحقائق الراهنة المتعلقة بطبيعة ظاهرة أو موقف أو مجموعة من الناس أو مجموعة من الأحداث أو مجموعة من الأوضاع، ولا تقتصر هذه الدراسات الوصفية على معرفة خصائص الظاهرة بل تتجاوز ذلك إلى معرفة المتغيرات والعوامل التي تسبب في وجود الظاهرة أي أن الهدف تشخيصي بالإضافة لكونه وصفي (محمود، 2021، ص. 22).

8-2- مجتمع وعينة البحث: يقصد بمجتمع البحث مجموع الأفراد الذين يتم تعميم نتائج الدراسة عليهم. والمتمثل في جميع تلاميذ السنة الثانية ثانوي بثانوية الشهيد مولاي عمار بمتليلي ولاية غرداية والمقدر ب 137 تلميذ وتلميذة. وقد تمثلت عينة البحث بعينية قدرها 107 تلميذ وتلميذة اختيرت بالطريقة العشوائية البسيطة موضحة كالتالي:

الجدول 1. توزيع أفراد عينة البحث حسب الجنس

الجنس	التكرار	النسبة
ذكر	31	%29,0
الأنثى	76	%71,0
المجموع	107	%100,0

نلاحظ من خلال الجدول (1) إن عدد تلاميذ الذكور هم 31 تلميذ بنسبة 29 % من المجموع الكلي للتلاميذ وعدد الإناث هو 76 تلميذة بنسبة 71 % من العدد الإجمالي لعينة البحث وما يلاحظ إن عدد الإناث أكبر من عدد الذكور.

الجدول 2. توزيع أفراد عينة البحث حسب الشعبة

الشعبة	التكرار	النسبة
علوم	63	%58,9
آداب وفلسفة	32	%29,9
تسير واقتصاد	12	%11,2
المجموع	107	%100,0

نلاحظ من الجدول (2) إن عدد تلاميذ شعبة العلوم 63 تلميذ وتلميذة بنسبة 58.9 % من المجموع الكلي للعينة وعدد تلاميذ في شعبة آداب وفلسفة 32 تلميذ وتلميذة بنسبة 29.9 % وعدد تلاميذ شعبة تسيير واقتصاد بلغ 32 تلميذ وتلميذة بنسبة 11.2 % من العدد الإجمالي لعينة الدراسة.

الجدول 3. توزيع أفراد عينة البحث حسب السن

السن	التكرار	النسبة
أقل من 16 سنة	63	%58,9
من 17 إلى 18 سنة	44	%41,1
المجموع	107	%100,0

نلاحظ من الجدول (3) أن التلاميذ الأقل من 16 سنة قدر بالعدد 63 بنسبة تقدر ب 58.9 %. بينما عدد التلاميذ ما بين 17 سنة و18 سنة قدر ب 44 تلميذ وتلميذة بنسبة 41.1 % من المجموع الكلي لعينة الدراسة والمقدر ب 107 تلميذ وتلميذة.

الجدول 4. توزيع أفراد عينة البحث حسب الإعادة

الإعادة	التكرار	النسبة
معيد	38	%35,5
غير معيد	69	%64,5
المجموع	107	%100,0

من خلال الجدول (4) نلاحظ أن عدد التلاميذ المعيدين قدر ب 38 تلميذ وتلميذة بنسبة 35.5 % وغير المعدين قدر ب 69 تلميذ وتلميذة بنسبة 64.5 % من المجموع الكلي لعينة الدراسة.

3-8- حدود الدراسة: تمثلت حدود الدراسة الحالية على النحو التالي:

- الحدود البشرية: تمثلت عينة الدراسة على تلاميذ السنة الثانية ثانوي.
- الحدود الزمانية: تم تطبيق الدراسة خلال الفصل الثاني من السنة الدراسية 2025/2024
- الحدود المكانية: تم تطبيق الدراسة بثانوية الشهيد مولاي عمار بمدينة متليلي ولاية غرداية.

9- أدوات الدراسة: استخدمت الباحثة الأدوات التالية:

- مقياس القابلية للاستهواء لأبو رياح (2006).

- مقياس التوافق الدراسي من تأليف (م. ب يونجمان): أعده وكيّفه على البيئة العربية "حسين عبد العزيز الدريني.

9-1- وصف مقياس القابلية للاستهواء:

تم إعداد مقياس القابلية للاستهواء من طرف محمد مسعد أبو رياح 2006 والذي يتكون من 28 سؤال، مقسم على أربعة أبعاد كما هو موضح في الجدول رقم (05) ويتطلب من الفرد الإجابة على البدائل كثيرا جدا. كثيرا. قليلا نادرا ويأخذ المقياس تدريجيا رباعيا كما يلي: كثيرا جدا- كثيرا- قليلا- نادرا، ويأخذ الأوزان التالية 1.2.3.4 على التوالي.

الجدول 5. أبعاد مقياس القابلية للاستهواء (ابورياح .2006، ص. 58)

البعد	أبعاد القابلية للاستهواء	عبارات البعد
01	الاعتقاد في قوى خفية توجه سلوكات الأفراد	20-19-10-09-02-01
02	الاقتناع بالتفسيرات الجاهزة	28-23--22-21-12-11-04-03
03	الخنوع	25-24-14-13-06-05
04	المسايرة المفرطة	27-26-18-17-16-15-08-07

2-9 -وصف مقياس التو افق الدراسي:

وهو مقياس من تأليف م. ب يونجمان وأعدّه وكيّفه على البيئة العربية (في دولة قطر) حسين عبد العزيز الدريني 1990، وهو من مقاييس التقدير الذاتي، يكتسي فائدة كبيرة في مساعدة المدرسين على فهم سلوك تلاميذهم، وعلى توجيههم التوجيه المناسب. كما أنه يساعد الأخصائي النفسي والتربوي على تبيّن بعض الجوانب التي تؤدي إلى سوء توافق التلاميذ دراسيًا؛ لكي يقدم لهم المساعدة الفنية المناسبة، ويتضمّن المقياس (34 سؤالاً)، ويتطلب من الفرد الإجابة ب نعم أولا على كل بند تندرج تحت ثلاثة أبعاد وهي:

الجدول 6. أبعاد مقياس التو افق الدراسي (المصدر قريشي .2002.: 88)

البعد	أبعاد التوافق الدراسي	عبارات البعد
01	الجد والاجتهاد	34 -31-29-25-22-20-19-13-11-07-05-01
02	الإذعان	32-28-26-24 -23-18-17-16-15-14-10-09-08-03-02
03	العلاقة بالمدرس	33-30-27-21-12-06-04

10- الخصائص السيكومترية لأدوات القياس:

10-1- الخصائص السيكومترية لمقياس القابلية للاستهواء

صدق وثبات مقياس القابلية للاستهواء: قام الباحثان بتطبيق المقياس على عينة استطلاعية تكونت من 30 تلميذ وتلميذة. حيث تم التأكد من صدق المقياس من خلال حساب الصدق التميزي للبند وأسفرت النتائج على النحو التالي:

الجدول 7. الصدق التمييزي للبند لمقياس القابلية الاستهواء

رقم البند	قيمة ت	مستوى الدلالة	رقم البند	قيمة ت	مستوى الدلالة
1	19,005	0.01	15	20,711	0.01
2	20,969	0.01	16	21,880	0.01
3	20,017	0.01	17	22,159	0.01
4	21,142	0.01	18	20,935	0.01
5	21,142	0.01	19	19,504	0.01
6	21,580	0.01	20	19,984	0.01
7	19,671	0.01	21	22,192	0.01
8	22,025	0.01	22	18,460	0.01
9	21,030	0.01	23	20,962	0.01
10	21,417	0.01	24	21,997	0.01
11	19,771	0.01	25	19,765	0.01
12	22,236	0.01	26	20,337	0.01
13	21,417	0.01	27	21,837	0.01
14	22,713	0.01	28	28,997	0.01

أظهرت نتائج الجدول (7) الخاص بالصدق التمييزي لبنود مقياس القابلية للاستهواء أن جميع البنود (من 1 إلى 28) قد حققت فروقًا دالة إحصائيًا عند مستوى (0.01) بين متوسطات استجابات أفراد المجموعة العليا وأفراد المجموعة الدنيا. وقد تراوحت قيم "ت" بين (18.460) و(28.997)، وهي قيم مرتفعة تعكس قدرة البنود على التمييز بين الأفراد وفقًا لمستوى القابلية للاستهواء لديهم. وتدل هذه النتائج على أن جميع البنود تتمتع بصدق تمييزي مرتفع، الأمر الذي يعزز من صلاحية المقياس للاستخدام الميداني، ويؤكد أنه يقيس السمة المستهدفة (القابلية للاستهواء) بدقة وفعالية.

وللتأكد من ثبات المقياس تم الحساب بمعامل الثبات الفا كرونباخ . يظهر الجدول 8 معامل الثبات ب (0.801) وهي قيمة مرتفعة مما يدل أن المقياس ثابت.

الجدول 8. ثبات آلفا كرونباخ لمقياس القابلية للاستهواء

عدد البنود	قيمة آلفا كرونباخ
28	0.801

2-10 الخصائص السيكومترية لمقياس التو افق الدراسي: للتأكد من صدق الأداة. تم استخدام الصدق التمييزي وجاءت النتائج موضحة في الجدول التالي:

الجدول 9. الصدق التمييزي للبند لمقياس التو افق الدراسي

رقم البند	قيمة ت	مستوى الدلالة	رقم البند	قيمة ت	مستوى الدلالة
1	27,663	0.01	18	32,653	0.01
2	38,817	0.01	19	33,301	0.01
3	35,808	0.01	20	34,240	0.01
4	29,987	0.01	21	32,378	0.01
5	33,560	0.01	22	38,249	0.01
6	34,240	0.01	23	31,188	0.01
7	35,387	0.01	24	37,198	0.01
8	29,189	0.01	25	29,132	0.01
9	29,235	0.01	26	32,653	0.01
10	36,249	0.01	27	34,240	0.01
11	35,387	0.01	28	30,984	0.01
12	31,866	0.01	29	29,857	0.01
13	35,387	0.01	30	31,402	0.01
14	29,168	0.01	31	31,188	0.01
15	31,866	0.01	32	30,984	0.01
16	29,154	0.01	33	33,243	0.01
17	29,132	0.01	34	29,737	0.01

أظهرت نتائج الجدول (9) أن جميع بنود مقياس التوافق الدراسي (1–34) تميّزت بقدرتها العالية على التفريق بين ذوي الدرجات العليا والدنيا، حيث جاءت قيم اختبار "ت" مرتفعة ودالة إحصائيًا عند مستوى (0.01)، مما يعكس الصدق التمييزي المرتفع للمقياس ويؤكد صلاحيته في قياس التوافق الدراسي .

الجدول 10. ثبات آلفا كرونباخ لمقياس التو افق الدراسي

عدد البنود	قيمة آلفا كرونباخ
34	0.559

11- الأساليب الإحصائية المستخدمة: اعتمدت الدراسة على مجموعة من الأساليب الإحصائية الملائمة لطبيعة بياناتها، حيث تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لوصف استجابات أفراد العينة والتعرف على مستوى المتغيرات المدروسة. كما استُخدم اختبار (ت) لعينة واحدة للمقارنة بين المتوسط الفعلي للعينة والقيمة الفرضية المحددة. أما اختبار (ت) لعينتين مستقلتين فقد استُخدم للكشف عن الفروق في متوسطات المجموعات وفق بعض المتغيرات وقد تمت معالجة البيانات إحصائيًا باستعمال البرنامج الإحصائي.

12- عرض ومناقشة نتائج الدراسة:

12-1- عرض ومناقشة نتائج الفرضية الأولى تنص على انه "هناك مستوى مرتفع للقابلية للاستهواء لدى تلاميذ المرحلة الثانوية". نقوم بحساب المدى بالتالي:

أعلى درجة - ادني درجة = 79 - 29 = 50 / 3 = 16.66 بالتقريب 17

79 - 17 = 62 أي المتحصلين درجة 62 فأكثر لديهم مستوى مرتفع

62- 17= 45 أي الذين درجاتهم من 62 إلى 45 درجة لديهم مستوى متوسط

45 - 17 = 28 أي الذين درجاتهم من 45 إلى 28 درجة لديهم متوسط ضعيف

كما هو موضح في الجدول الآتي:

الجدول 11. يوضح مستوى القابلية للاستهواء لدى عينة الدراسة

القابلية للاستهواء	التكرار	النسبة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
مرتفعة	18	%16.82	52,36	10,22
متوسطة	68	%63.56		
منخفضة	21	%19.62		
المجموع	107	%100		

نلاحظ من خلال الجدول (11) أن مستوى القابلية للاستهواء المتوسط احتل الصدارة بنسبة قدرت بـ 63.5 %ثم القابلية للاستهواء المنخفضة بنسبة 19.62% فالقابلية للاستهواء المرتفعة بـ 16.82%، ويتبين من خلال الجدول أن المتوسط الحسابي قدر بـ 53.36 والانحراف المعياري بـ 10.22 ومنه نقول بان مستوى القابلية للاستهواء لدى عينة الدراسة متوسط وبذألك نرفض الفرضية التي تنص على أن: نتوقع مستوى مرتفع للقابلية للاستهواء لدى عينة الدراسة. وهذا ما يشير الى أن القابلية للاستهواء لدى مراهقين للمتمدرسين بثانوية الشهيد مولاي عمار

بمتليلي ولاية غرداية يتمتعون بقابلية استهواء متوسطة ويمكن أن نرجع هدا لدور الطاقم التربوي ونظام الخاص بالمؤسسة الصارم وبالخصوص دور مستشار التوجيه في المؤسسات التعليمية. وقد يدل أيضا إلى وجود ضوابط في مجتمع قيد الدراسة وخصوصية الأسرة لدى المنطقة. وتتفق هذه النتيجة مع دراسة احمد خليفة 2021 بعنوان القابلية للاستهواء لدى طلبة الخدمة الاجتماعية وعلاقته بالمناخ الأسري. حيث توصلت النتائج إلى أن القابلية للاستهواء لدى عينة الدراسة جاءت بدرجة متوسطة.

12-2- عرض نتائج الفرضية الثانية تنص على أنه: "هناك مستوى منخفض للتوافق الدراسي لدى تلاميذ المرحلة الثانوية ". نقوم بحساب المدى بالتالي:

أعلى درجة - ادني درجة = 61 - 44 = 17 / 3 = 05.66 بالتقريب 60

61 - 06 = 55 أي المتحصلين درجة 55 فأكثر لديهم مستوى مرتفع

55- 06= 49 أي الذين درجاتهم من 55 إلى 49 درجة لديهم مستوى متوسط

49 - 06 = 43 أي الذين درجاتهم من 49 إلى 43 درجة لديهم متوسط ضعيف

كما هو موضح في الجدول الآتي:

الجدول 12. يوضح مستوى التو افق الدراسي لدى عينة الدراسة

التوافق الدراسي	التكرار	النسبة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
مرتفع	27	%25.23	52,25	3,49
متوسط	65	%60.76		
منخفض	15	%14.01		
المجموع	107	% 100		

نلاحظ من خلال الجدول (12) أن مستوى التوفق الدراسي المتوسط احتل الصدارة بتسببه قدرت بـ 60.76 %ثم التوافق الدراسي المرتفع بنسبة 25.23 %. اما درجة التوافق الدراسي المنخفض فقدرت بـ 14.01 %، بحيث توضح النتائج ان غالبية التلاميذ لا يحققون توافقا دراسيا مرتفعا. قد يرجع ذلك لطبيعة التخصصات والشعب في طور الثانوي وأن اعينة الدراسة تتمثل في تلاميذ السنة الثانية ثانوي اذ يتوجهون لشعب لا تتناسب مع رغباتهم وبذلك يحاولون خلق ديناميكية للمسايرة في هذا المستوى ويبرز من خلال كثافة البرنامج في الطور الثانوي. ومنه نقول بان مستوى التوافق الدراسي لدى عينة الدراسة متوسط وبذألك نرفض الفرضية التي تنص على أن: نتوقع مستوى مرتفع للتوافق الدراسي لدى عينة الدراسة. وجاءت النتيجة متطابقة لما توصلت إليه دراسة سهلية بوجلال 2021 حول التوافق الدراسي لدى تلاميذ نهاية المرحلة التعليم الابتدائي في المسيلة.

12-3- عرض ومناقشة نتائج الفرضية الثالثة: تنص على انه "توجد علاقة عكسية بين القابلية للاستهواء والتوافق الدراسي لدى تلاميذ المرحلة الثانوية ". والنتائج موضحة في الجدول الاتي:

الجدول 13. يوضح معامل الارتباط بيرسون لنتائج الفرضية الثالثة

المتغيرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	معامل بيرسون	مستوى الدلالة
القابلية للاستهواء	52,36	10,22	0.079-	0.01
التوافق الدراسي	52.25	3.49		

من الجدول (13) نلاحظ أن معامل الارتباط بلغ-0.079 وهي قيمة دالة بمعنى كلما ارتفعت القابلية للاستهواء لدى عينة الدراسة ينخفض التوافق الدراسي والعكس كلما انخفضت القابلية للاستهواء لدى عينة الدراسة يرتفع التوافق الدراسي. أي توجد علاقة ارتباطيه سلبية ضعيفة بين القابلية للاستهواء والتوافق الدراسي لدى أفراد العينة.. وهذا ما ينبؤ أن فئة المراهقة تتأثر بالمحيط الخارجي. والمحيط المدرسي في ضل انتشار أفكار مستحدثة تغير من رؤية المراهق المتمدرس لنفسه في الوسط المدرسي.

12-4- عرض ومناقشة نتائج الفرضية الرابعة تنص على انه " توجد فروق في القابلية للاستهواء لدى تلاميذ المرحلة الثانوية باختلاف الجنس والسن والشعبة والإعادة والتفاعل بينهما.

الجدول 14. يوضح تحليل التباين لدراسة الفروق في القابلية للاستهواء

القابلية للاستهواء	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	الفرق	مستوى الدلالة
الشعبة	1405,889	2	702,944	9,959	,000
الجنس	15,130	1	15,130	,214	,645
السن	392,185	1	392,185	5,556	,021
الإعادة	293,198	1	293,198	4,154	,045
التفاعل	2608,131	17	153,419	2,174	,011

تنص الفرضية الرابعة على وجود فروق في القابلية للاستهواء لدى تلاميذ المرحلة الثانوية تبعًا لمتغيرات الجنس، السن، الشعبة، والإعادة الدراسية، وكذلك التفاعل فيما بينها. وقد بينت نتائج تحليل التباين المتعدد المبيّنة في الجدول (14) ما يلي:

وجود فروق ذات دلالة إحصائية في القابلية للاستهواء تُعزى لمتغير الشعبة، حيث بلغت قيمة (F=9.959) عند مستوى دلالة.(0.000)

وجود فروق دالة تعزى لمتغير السن، حيث بلغت قيمة (F=5.556) عند مستوى.(0.021) كما ظهرت فروق دالة تعزى لمتغير الإعادة الدراسية، إذ بلغت قيمة (F=4.154) عند مستوى .(0.045) في المقابل، لم تُسجل فروق دالة لمتغير الجنس، حيث بلغت قيمة (F=0.214) عند

مستوى(0.645) . بينما أظهر التفاعل بين المتغيرات فروقًا ذات دلالة، حيث بلغت قيمة (F=2.174)عند مستوى.(0.011) تشير هذه النتائج إلى أن القابلية للاستهواء لدى المراهقين تتأثر بالعوامل الأكاديمية مثل الشعبة الدراسية والإعادة، وكذلك بالخصائص العمرية، بينما لا يبدو أن عامل الجنس يلعب دورًا في ذلك.

يمكن تفسير هذه النتيجة من خلال نظرية النمو النفسي الاجتماعي إذ يرى أن المراهق في هذه المرحلة يمر بأزمة الهوية مقابل غموض الدور، مما يجعله أكثر قابلية للتأثر بالعوامل التعليمية والبيئية. فالاختلاف بين الشعب (علمية، أدبية، أو تقنية) قد يعكس تباينًا في طبيعة المناهج، والضغوط الأكاديمية، وأساليب التدريس، الأمر الذي قد يؤثر على استعداد التلميذ للانقياد أو الاستهواء.

أما بالنسبة لمتغير السن، فإن الفروق تعكس طبيعة النمو المعرفي والانفعالي، حيث يكون التلاميذ الأصغر سنًا أقل استقرارًا وأكثر قابلية للتأثير، بينما يكتسب الأكبر سنًا شيئًا من النضج والاستقلالية.

وفيما يتعلق بالإعادة الدراسية، فإن التلاميذ المعيدين قد يبدون قابلية أكبر للاستهواء نتيجة لشعورهم بالإحباط أو ضعف تقدير الذات، ما يجعلهم أكثر عرضة للتأثر بالأقران أو الآخرين، وهو ما يتفق مع ما تشير إليه النظرية السلوكية التي ترى أن السلوكيات تُعزز أو تُضعف تبعًا للتجارب السابقة من نجاح أو فشل.

في المقابل، عدم وجود فروق في القابلية للاستهواء حسب الجنس يمكن تفسيره بأن النزعة للتأثر بالآخرين في مرحلة المراهقة هي سمة مشتركة بين الذكور والإناث، حيث تسود لدى كلاهما الحاجة للقبول الاجتماعي والانتماء لجماعة الأقران، وهو ما يدعمه عدد من الدراسات التي لم تجد فروقًا جوهرية في هذا الجانب بين الجنسين.

أما ظهور أثر للتفاعل بين المتغيرات، فيُبرز أن القابلية للاستهواء لا تتحدد بعامل واحد، بل هي نتاج تداخل عدة متغيرات في آن واحد، كالسن مع الشعبة، أو الإعادة مع الجنس، وهو ما يؤكد أهمية النظرة التكاملية لفهم سلوك المراهق.

وبشكل عام، فإن النتائج تؤكد أن القابلية للاستهواء لدى المراهقين ترتبط أكثر بالعوامل الأكاديمية والتجريبية (الشعبة، الإعادة، السن) من ارتباطها بالفروق البيولوجية (الجنس)، وهو ما يستدعي من المؤسسات التربوية التركيز على أساليب التدريس، والدعم النفسي، وتعزيز مهارات التفكير النقدي لدى المتعلمين للحد من التأثر السلبي بالآخرين.

5-12 - عرض ومناقشة نتائج الفرضية الخامسة تنص على انه " توجد فروق في التوافق الدراسي لدى تلاميذ المرحلة الثانوية باختلاف الجنس والسن والشعبة والعادة والتفاعل بينهما ".

الجدول 15. يوضح تحليل التباين لدراسة الفروق في التو افق الدراسي

التوافق الدراسي	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	الفرق	مستوى الدلالة
الشعبة	43,447	2	21,723	1,797	0,172
الجنس	29,410	1	29,410	2,432	0,123
السن	,867	1	0,867	0,072	0,789
الإعادة	6,935	1	6,935	0,574	0,451
التفاعل	172,463	17	10,145	0,839	0,645

تنص الفرضية الخامسة على وجود فروق في مستوى التوافق الدراسي لدى تلاميذ المرحلة الثانوية تبعًا لمتغيرات الجنس، السن، الشعبة، والإعادة للسنة الدراسية وكذا التفاعل بينهما فقد أظهرت نتائج الجدول أن الفروق لم تكن دالة إحصائيًا عند مستوى (0.05).

في جميع المتغيرات. فقد بلغت قيمة الدلالة لمتغير الشعبة (0.172)، ولمتغير الجنس (0.123)، ولمتغير السن (0.789)، بينما متغير الإعادة الدراسية (0.451)، أما التفاعل بين المتغيرات فقد بلغ (0.645). وهي جميعها قيم أكبر من مستوى الدلالة المعتمد، ما يشير إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في التوافق الدراسي تعزى لهذه المتغيرات أو لتفاعلها.

يمكن تفسير هذه النتيجة في ضوء النظرية الإيكولوجية للتنمية التي ترى أن التوافق الدراسي يتأثر أساسًا بجملة من التفاعلات المعقدة داخل الأسرة والمدرسة والمجتمع، أكثر من ارتباطه بالخصائص الديموغرافية كالسن أو الجنس أو الشعبة. كما تنسجم هذه النتيجة مع منظور النظرية الإنسانية التي تؤكد أن التوافق الدراسي يرتبط بإشباع الحاجات النفسية الأساسية (كالانتماء والتقدير وتحقيق الذات)، وهذه الحاجات لا تختلف بالضرورة باختلاف الجنس أو العمر.

وتتفق هذه النتيجة مع دراسات أكدت أن التوافق الدراسي يرتبط أساسًا بالمناخ المدرسي، والدعم الأسري، والسمات الشخصية للتلميذ، أكثر من ارتباطه بمتغيرات ديموغرافية. في المقابل، تخالف نتائج بحوث أخرى أشارت إلى وجود فروق تعزى للجنس، حيث وجدت بعض الدراسات تفوقًا للإناث في التوافق الدراسي، في حين أظهرت أخرى أن الذكور أكثر توافقًا في بعض الجوانب الاجتماعية. كما بينت دراسات أخرى أن التلاميذ الأكبر سنًا أو أولئك المنتمين لشعب علمية يتمتعون أحيانًا بمستوى أعلى من التوافق الدراسي مقارنة بأقرانهم.

ومن ثَمَّ، فإن نتائج هذه الدراسة تشير إلى أن التوافق الدراسي لدى المراهقين في المرحلة الثانوية لا تحدده الفروق الديموغرافية بقدر ما تحدده العوامل السياقية (كالأسلوب التربوي للمعلم، العلاقات مع الأقران، والدعم الأسري) والعوامل الذاتية (مثل الدافعية والاتجاهات نحو الدراسة). وهو ما يدعو إلى إجراء المزيد من الدراسات المستقبلية لاختبار ثبات هذه النتائج في بيئات تربوية واجتماعية مختلفة

- خاتمة:

تبعا للنتائج التي توصلت إليها الدراسة إلى أن علاقة بين القابلية للاستهواء والتوافق الدراسي لدى تلاميذ المرحلة الثانوية بغرداية علاقة سلبية. حيث كلما ارتفع مستوى القابلية للاستهواء انخفض مستوى التوافق الدراسي. في حين أرجحت النتائج أن مستوى القابلية لدى عينة البحث كان متوسط ومستوى التوافق الدراسي لدى عينة الدراسة كان متوسط.

وهذا ما يبرز أهمية الدراسة في التعمق في إجرائها لدى مراحل مختلفة من مراحل التعليم في الجزائر وكذالك الأخذ بعين الاعتبار مصطلح القابلية للاستهواء وربطه بمتغيرات أخرى لأخذ تصورات واقتراح أسس وقواعد وخطط لبناء برامج إرشادية لفئة المراهقين المتمدرسين وحتى الأطفال متمدرسين في الطور الابتدائي لان غرس هذه المفاهيم ينطلق من الأسرة. وبناء على هذا نقترح بعض التوصيات:

- تصميم برامج إرشادية موجهة للمراهقين لتنمية التفكير النقدي والقدرة على اتخاذ القرار المستقل، بما يقلل من القابلية للاستهواء.
- إدماج أنشطة مدرسية تفاعلية (مثل العمل الجماعي وحل المشكلات) لتعزيز مهارات التكيف الاجتماعي والتوافق الدراسي.
- الاهتمام باكتشاف وتنمية مواهب المراهقين في الرياضة المدرسية من خلال توفير فضاءات وأنشطة منتظمة، باعتبارها وسيلة فعّالة لدعم الصحة النفسية وتعزيز التوافق الدراسي والاجتماعي.
- تكوين المعلمين والمربين على استراتيجيات التعامل مع المراهقين في ظل الضغوط الاجتماعية، بما يساعد على تخفيف أثر الاستهواء السلبي.
- تشجيع التواصل الأسري المفتوح بين المراهقين وأوليائهم، عبر ورشات أو لقاءات توعوية، لتقوية الدعم النفسي والاجتماعي.

- إجراء دراسات مستقبلية تستكشف العلاقة بين القابلية للاستهواء وأبعاد التوافق الأخرى (النفسي، الاجتماعي، الأسري) لدى المراهقين، مع مراعاة الفروق المرتبطة بالجنس والسن والشعبة الدراسية.

- قائمة المراجع:

- أبو رياح محمد مسعد عبد الواحد (2006).المشكلات السلوكية لدى مرتفعي و منخفضي القابلية للاستهواء رسالة ماجستير .جامعة الفيوم .

- البياتي درويش، سعدية كريم الجنابي، محمد جبار كاظم (2016)، الاستهواء المضاد لدى طلبة كلية التربية الأساسية، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية.

- الجبوري محمد عباس محمد. (2017). القابلية للاستهواء وعلاقتها بالمناخ النفسي الاجتماعي (الايجابي- السلبي) لدى طلبة الجامعة. مجلة العلوم النفسية والتربوية.

- المعموري ناجح،مظلوم علي حسن (2014)، العزلة الاجتماعية و علاقتها بالاستهواء لدى الأطفال، مجلة العلوم الإنسانية.

- أولاد شايب مروة، حموم هاجر (2017)، التوافق الدراسي وعلاقته بدافعية الإنجاز لدى المراهق المتمدرس بالمرحلة المتوسطة، كلية العلوم الإنسانية، جامعة 08 ماي 1945، قالمة.

- بركات عبد الكريم، بركاتي علي. (2022)، الاستهواء المضاد وعلاقته بفاعلية الذات دراسة ميدانية على طلبة ماستر 2 قسم علم النفس بجامعة المسيلة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد بوضياف، المسيلة.

- بن الطاهر، التجاني، جديد عبدالحميد (2017)، القابلية لاستهواء لدى المراهقين المستعملين لمواقع التواصل الاجتماعي دراسة ميدانية بثانويةالحاج علال بن بيتور متليلي الشعانبة، مجلة العلوم الاجتماعية.

- حمزة يمينة. (2016). مستوى القابلية للايحاء لدى المراهق المتأخر دراسيا. كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، بسكرة: جامعة محمد خيضر .

- خليل عفراء، إبراهيم. (2012). المراقبة الذاتية والوجود النفسي الأفضل لدى طلبة الجامعة مرتفعي ومنخفضي القابلية للاستهواء. مجلة كلية التربية الأساسية،

- خليل محمد أحمد سيد. (2020). فعالية العلاج بالواقع في تخفيف مستوى القابلية للإيحاء لدى طلبة الجامعة. جامعة أسوان، كلية التربية.

- سديري منى، عزوق حنان (2022)، التوافق الدراسي لتلاميذ السنةالأولى متوسط وعلاقته بأساليب المعاملة الوالدية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة البشير الابراهيمي، برج بوعريريج.

- شطب أنس أمور. (2013) الاستهواء المضاد للمجتمع لدى طلبة الجامعة – مجلة اوروك للعلوم الانسانية .

- شقورة عبد الرحيم،. (2002). الدافع المعرفي واتجاهات طلبة كليات التمريض نحو مهنة التمريض وعلاقتها بالتوافق الدراسي. بحث مقدم للحصول على درجة الماجستير في التربية، علم نفس النمو.
- شوكت إبراهيم أحمد، عواطف. (2000). التوافق الدراسي لدى طالبات الجامعة المتزوجات وغير المتزوجات. دار المنظومة، 10.
- عبد الستار نيفين، عبد الغني إبراهيم. (2019). البنية العاملية لمقياس التوافق الدراسي لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية. المجلة العلمية جامعة الفيوم للعلوم التربوية والنفسية.
- كريري هادي ظافر حسن، قحل خلود محمد موسى (2021)، القابلية للاستهواء وعلاقتها بإدمان مواقع التواصل الاجتماعي لدى عينة من طلاب الجامعة، المجلة المصرية لعلم النفس.
- ماجد محمود لطيفة، ضياء إبراهيم محمد (2016)، المهارات الحياتية والسيادة الدماغية وعلاقتها بقابلية الاستهواء لدى طلبة الجامعة، مجلة الفتح.
- مباركي محندأو رابح (2018)، التوافق الدراسي لدى التلاميذ العنيفين وغير العنيفين، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة مولود معمري، تيزي وزو.
- مزهر حميد أميرة (2014)، أثر أسلوب العلاجي الواقع في تعديل القابلية للاستهواء لدى طالبات معهد الفنون الجميلة، مجلة الأستاذ.